

حكم التمثيل بجث العدو الكافر

كثر في هذه الأيام النقاش حول ما عمله أبطال الفلوجة بجث أحفاد القردة والخنزير؛ من تعليق وتمثيل، فما حكم المثلى أو التمثيل بالجث؟ وهل ما فعله أبطال الفلوجة يدخل في التمثيل؟ وما حكمها في حال الحرب على العراق؟ وما حكم التحريق بالنار؟ أرجو من فضيلتكم توضيح هذه المسألة، جزاكم الله خيراً .

* * *

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

فالأصل؛ أن التمثيل بالقتلى من الكفار حرام.

فقد صح النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما في حديث بريدة رضي الله عنه، قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية؛ أوصاه في خاصته بتقوى الله، وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: "اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا... الحديث") [أخرجه مسلم في صحيحه].

والتمثيل؛ هو قطع أعضاء المقتول، كأذنيه وعينه وأنفه، ومن التمثيل بقر بطنه .

وإذا كان التمثيل بأبدان القتلى الكفار؛ لا يجوز، فمن باب أولى أنه لا يجوز تحريقها.

لكن إذا كان الكفار يمثلون بقتلى المسلمين؛ جاز التمثيل بقتلهم؛ وقد نزل في ذلك قوله تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} [النحل]. [126]:

وهذا من باب: {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} [البقرة، من الآية: 194].

وما فعله أهل الفلوجة بالأمريكان الأربعة، من التمثيل والتحريق؛ هم فيه معذورون، لأنهم فعلوه ليشفوا صدورهم مما يفعله الكفرة الأمريكان وأعاونهم بالمسلمين من المجاهدين وغير المجاهدين، من

ضربهم بأفتك الأسلحة من الأرض والجو، مما يحرق ويمزق الأبدان، ولم يتقوا المستضعفين من الشيوخ والنساء والصبيان، هذا وهم الغزاة المعتدون المحتلون لبلاد المسلمين بفرض سلطانهم.

نسأل الله أن يردهم خاسئين وأن يدمر دولتهم، ويمزقها كل ممزق لتكون عبرة للعالمين، وأن يكون في ذلك عز للإسلام والمسلمين، ونصر للمظلومين.

يقول الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [إبراهيم: 42]، ويقول سبحانه وتعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [آل عمران: 178].

نعوذ بالله من مكر الله وبطشه الشديد.

والله تعالى أعلم

الشيخ؛ عبد الرحمن البراك، 1425/3/21 هـ